

## النموذجان العماني والسعودي... أيهما أفضل لمنطقتنا؟

ياسين مدني\*

تتغير الحكومات في الدول في حين يبقى الجوار ثابتاً، لأن خلفياته تاريخية وجغرافية تمتد إلى عوامل ثقافية وأبعاد اقتصادية مشتركة لها امتداداتها في كثير من القضايا السياسية، على اعتبار أنها مجموعة متكاملة ومتداخلة العناصر. ويشكل «التعايش السلمي» بين الدول المجاورة أدنى مستويات الأنظمة التي ترقى إلى مستويات أعلى، وصولاً إلى مراحل «التعاون» و«الدمج» و«الاتحاد».

وإذا طبقنا هذا المفهوم على منطقة الشرق الأوسط، يمكننا القول إننا لم نصل بعد إلى «نظام إقليمي» في هذه المنطقة رغم الحدود المشتركة والخلفيات التاريخية والجغرافية والتشابه في الثقافة، وذلك لعدة أسباب تتجلى في الاعتبارات الاقتصادية والاختلافات السياسية والنظرة الأيديولوجية ووجود انطباعات خاطئة عند بعض الأطراف عن الآخر، وهذا كلها تحول دون الوصول إلى بناء نظام إقليمي حتى في أدنى مستوياته.

في هذه المنطقة، هناك أطراف أساسية مثل إيران والسعودية، وأطراف مستقلة تسعى إلى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الجميع، وأبرز نماذجها سلطنة عمان. وإن أكثر المسائل أهمية، في هذه المنطقة التي عانت خلال تاريخها المعاصر من كثير من التحديات ولا تزال عرضة لكثير من الأزمات، هي معرفة المصالح وتحديد أفضل الطرق لحفظ الاستقرار ورفع الأزمات. فهناك قضايا خلافية بين الأطراف الأساسية في المنطقة، وهذا أمر طبيعي لأننا نتشأن من الاختلاف في وجهات النظر، لكن يصعب على كل الأطراف تجنب هذه الاختلافات وأصعب منه التوافق على القضايا الخلافية.

لكن، هل يؤدي ذلك إلى تقادم الأوضاع في ظلّ هذه الظروف؟ ليس بالضرورة، لأن هناك آليات يمكن أن يستخدمها الأطراف للخروج من هذا الواقع الخطير أو الحيولة على الأقل دون تصاعد التوترات، ومن هذه الآليات تبني العقلانية في السياسات، واعتماد الدبلوماسية، وإعادة تعريف المفاهيم في المنطقة والتعلم من الأخطاء.

ومن هنا، تكلمت إيران، كطرف أساسي في المنطقة، أن الخروج من الأزمات رهن ببناء علاقات جيدة مع دول الجوار، فاتخذت خطوات إيجابية نحو إعادة بناء هذه العلاقات منذ أكثر من عام وجعلت تطوير العلاقات مع الجوار في أولوية سياساتها الخارجية. وفي حين رحبت غالبية دول المنطقة بهذا الاتجاه الإيجابي، أبدى بعض الدول تحفظه حيال ذلك، واستمر في القول بأن تصاعد الدور الإيراني في المنطقة يتم على حساب مصالحه.

وفي هذا السياق، استمرت الخلافات في المنطقة حيال قضيتين أساسيتين وهما الملف النووي الإيراني والأزمات الإقليمية الراهنة، وجاءت هاتان القضيتان لتصبحا الإشكالية الرئيسية التي يطرحها بعض الأطراف كمحور لجميع الخلافات، وفي طليعة هذه الأطراف المملكة العربية السعودية التي لا تخفي خلافاتها مع إيران عن أحد.

من جهة أخرى، سعى أحد الأطراف، وتحديدًا سلطنة عمان، أن يجعل من هذه التحديات فرصة للتقريب بين وجهات النظر في المنطقة. وقد بذلت السلطنة خلال السنوات الماضية كثيرًا من الجهود لإزالة الخلافات الموجودة في المنطقة في إطار «دبلوماسية الوساطة» ونجحت في كسب ثقة الأطراف كافة، حتى استضافت مؤخرًا اجتماعًا ثلاثيًا لبحث الملف النووي الإيراني في المحطة ما قبل الأخيرة من المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة السداسية.

وفي المقابل، تبنت السعودية سياسة عدائية في المنطقة في كلا الملفين النووي والإقليمي، وسعت إلى تحقيق أهدافها في إطار سياسة غير مدمرة مبنية على الغضب وردود الفعل المستمرة والمواقف العدائية وغيرها من العناصر التي لم تؤد إلى نتيجة في المنطقة. وعلى سبيل المثال، إن الإلحاح السعودي على إسقاط النظام في سورية، وإرسالها كمنزلة من المساعدات المالية واللوجستية إلى ما يسمى «المعارضة»، ساهم في تشكيل حالة إرهابية تشكل تهديدًا للمنطقة بأسرها، ورغم الجهود الكثيفة التي بذلتها السعودية لإفضال المفاوضات الإيرانية. الغربية إلا أنها لم تحقق مبتغاه، وأدت جهودها الرامية إلى إضعاف وتيرة الحوار بين إيران والغرب إلى توتر الأوضاع في المنطقة.

وفي هذا الإطار، هناك نموذجان في المنطقة: عماني وسعودي. يخطو الأول خطوات جادة في سبيل التقريب بين وجهات النظر في المنطقة، بينما يصرّ الثاني على وجود اختلافات واسعة بين الأطراف. يرى الأول أن أضرار الاستعداد في المنطقة هائلة على الجميع، بينما يصرّ الثاني على مواقفه العدائية. يستضيف الأول اجتماعات بين الأطراف الدولية لحل القضايا العالقة، كما جهد في توفير أرضية لحل القضايا النووية، في حين يتطلع الثاني إلى إفشال المساعي ويضعف على الدول الغربية لحسم الأوضاع في المنطقة، حتى وإن تمّ هذا الحسم بطرق غير سلمية.

يبدو أنّ هذين النموذجين قد تمّ تجاهلها في الأوساط الدراسية والسياسية حتى في الأوساط العربية، رغم أنّهما يستحقان البحث والدراسة المقارنة. ورغم أنّ هناك تباينات في السياسة أساساً بين الدول، إلا أنّ المراقبين لشؤون المنطقة يجب أن يشخصوا أي من هذين النموذجين أفضل لمنطقتنا في ظل الظروف الراهنة، وأي منهما يلي حاجات المنطقة في حفظ السلام والاستقرار، وأيهما أكثر واقعية ويضمن مصالح المنطقة.

لقد أثبت تاريخ منطقتنا أنّ السياسات العدائية لا تخدم مصالح المنطقة وسكانها، بل تزعزع استقرارها وتقودها نحو التطرف والإرهاب، وعلى هذا الأساس، كلما سارت الأمور على أساس النموذج الثاني (النموذج السعودي) المبني على المعاداة، كلما تفاقمت الأزمات وتصاعدت التحديات.

أما إيران فقد وصلت الآن إلى نقطة اللاعودة في المفاوضات النووية. وحتى لو لم ينجح الاتفاق النهائي في 24 من الشهر الحالي، فقد أثبتت التزامها بالدبلوماسية كأفضل طريق سلمي لحل الخلافات وأظهرت براعتها فيها. ومعروف أنّ سياسة إيران في المفاوضات النووية هي سياسة «حياكة السجادة» وهي سياسة تتطلب صبراً كبيراً ومهارة عالية وهو تشبيه مناسب، لأنّ إيران أظهرت خلال أكثر من سنة أنّ حل القضايا المعقدة يحتاج إلى الصبر والمهارة وضبط النفس، في إطار العقلانية والدبلوماسية الفاعلة، ولا فرق هنا بين الملف النووي والقضايا الإقليمية.

\* كاتب ومحلّل سياسي إيراني

## الغرب يحارب «داعش» في الإعلام فقط...

جمال العلق

منذ إعلان أميركا عن إقامة تحالف دولي لضرب «داعش»، وادعاء القادة العسكريين القائمين على العمليات الجوية تحقيقهم لضربات وأهداف محققة، ازدادت دموع «داعش» أكثر وانتقل التنظيم إلى مناطق جديدة لم تكن في الحسبان، رغم وجود طائرات التحالف وما يعرف بالمراقبة الجوية، إما عبر طائرات من دون طيار أو عبر الأقمار الصناعية التي تعمل على مدار الساعة.

إنّ «داعش» اليوم بات يشغل العالم بتنوع جرائمه، لكنّ الغرب لا يهتم ما دام ضحاياه من العرب والأكراد، وآخرين لا يحملون الجنسية الغربية، فالغرب المتحالف مع «داعش» عملياً، وإن كانت خطابات وتصريحات الساسة الغربيين تدعي محاربة الإرهاب، لم يشغله قيام التنظيم الإرهابي بإعدام عشرات الجنود السوريين، في حين انشغل بجندي أميركي سابق مختطف منذ عام لدى «داعش»، وجاء الوقت للضحية به.

لو كانت أميركا ومن معها صادقين في إعلان حربهم على «داعش»، لماذا لا تفرض أميركا على تركيا عقوبات اقتصادية لشرائها النفط منه؟ ولماذا لا يفرض على الحكومة التركية إغلاق المعابر التي تمّد هذا التنظيم بالأسلحة واللوازم العسكرية؟ إنّ تركيا ليست الوحيدة المتورطة في دعم «داعش»، فهناك الأموال القادمة عبر مصارف نيويورك وكذلك

الدايمين لـ«داعش» من الحكام العرب والمسوّقين لأعمال العنف والمتعاطفين مع التنظيم ومن يدور في فلكه مثل «جبهة النصرة» وغيرها.

لقد وجدت الدبلوماسية الأميركية الوقت الكافي لجمع مجلس الأمن مراراً وتكراراً لاستصدار قرارات تسمّى وتطال لقمة الشعب السوري، واستطاعت أميركا والعرب إيجاد سبب لحصار الشعب السوري اقتصادياً وحرمانه من أبسط حقوقه وهي التنقل، فمنعت الطائرات من نقل الركاب والمسافرين إلى دمشق ومنعت عنهم تاشيرات الدخول، لكنها لم تجد الوقت الكافي للبحث في جرائم «داعش» ضدّ الشعب السوري، فعلمية إعداد الجنود السوريين وقبيلهم العراقيين لا تعتبر من أولويات البحث لدى الضمير العالمي والإنساني الذي يدار وفق النهج الصهيوني المسيطر على قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

إنّ الحرب الإعلامية على «داعش» تدار اليوم من أجل ملء الخزائن الأميركية وسحب الأموال العربية لإنعاش الاقتصاد العسكري الأميركي، ولا يمكن فصل جرائم «داعش» عن جرائم صانعها الأصلي، فأمركا تحمل دم مليون ونصف المليون من أطفال العراق إبان الحصار الغربي عليه، واليوم تريد نقل الرقم إلى سورية ولبنان، وفي السابق إلى الشعب الفلسطيني.

لن تؤد المناورات الغربية إلى تصفية «داعش»، فجعية الإدارة الأميركية لم تفرغ بعد، وخلال الحديث عن «داعش» يتمّ ترميز اسم جماعة أخرى تدعى خوراسان، وهي البديل المنتظر عن «داعش»، تلك الجماعة التي

## ترأس اجتماع خلية الأزمة وعقد لقاء حوارياً مع طلاب

## سلام: إذا انتخبنا رئيساً للجمهورية ومجلساً نيابياً نستطيع القول إننا وضعنا حداً للحرب في لبنان



(الداخلي ونهرا)

سلام خلال اللقاء الحواري مع الطلاب

يجب أن نلجّ دائماً وأن لا نسبح لأحد بفسيان أهمية انتخاب رئيس للجمهورية.

وتحدث سلام عن مواجهة الإرهاب، لافتاً إلى «أنّ هذا الإرهاب يشنّ حروباً عشوائية متقطّعة وقد رأينا نموذجاً منها حين حاولت مجموعة من داعش اقتحام لبنان وكانت النتيجة مواجهة واحتجاز 26 بطلان من عناصر جيشنا وسفير مقيم، وزير المالية على حسن خليل، وزير الداخلية نهاد المشوقوق ووزير الصحة وأهل أبنوقاوعر.

وحضر الاجتماع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، اللواء محمد خير، مدير المخابرات العميد الركن إدمون فاضل ورئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي العميد عماد عثمان.

الحرب في لبنان».

**اللجنة الوزارية**

وكان سلام ترأس الاجتماع الأسبوعي لخلية الأزمة الوزارية المكلفة متابعة ملف العسكريين المحتجزين، وشارك في الاجتماع نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع سفير مقيم، وزير المالية على حسن خليل، وزير الداخلية نهاد المشوقوق ووزير الصحة وأهل أبنوقاوعر.

وحضر الاجتماع المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، اللواء محمد خير، مدير المخابرات العميد الركن إدمون فاضل ورئيس شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي العميد عماد عثمان.

## باسيل عرض مع وفود أسترالية وأوروبية أوضاع

## النازحين وتأكيد على الاستمرار في دعم لبنان

عرض وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل مع وفود الأوضاع العامة وأعضاء النازحين السوريين على لبنان، واستقبل أسس وفدا أستراليا ضمّ عضوين من البرلمان وعضوين من مجلس الشيوخ.

وتحدث عضو البرلمان الأسترالي فيليب رودوك بعد اللقاء، فقال: «نحن كوفد من برلمان أستراليا، في صدد إعداد تقرير عن الصعوبات التي يواجهها لبنان والأردن وتركيا في مواجهة أعباء استضافة النازحين من سورية. ونحن نعي حجم الحاجات في كل بلد ونحرص على تفهم كل هذه الحاجات وسبل تلبية في المستقبل وحل المشاكل». وأضاف: «أجرينا محادثات مع المسؤولين في لبنان، والتقينا اليوم الوزير باسيل الذي ناقشنا معه الأوضاع بغية تكوين فكرة أوضح لنقلها إلى المسؤولين الأستراليين وتقديم رؤيتنا لحل المشاكل التي يواجهها لبنان».

وتابع رودوك: «نحن في أستراليا نستضيف عدداً كبيراً من اللبنانيين الذين يقعون في أستراليا وترابطهم أوثق العلاقات مع الشعب الأسترالي، وهذا ما يحفزنا للعمل على حل المشاكل التي يعاني منها لبنان»، موضحاً أنّ بلاده «ملتزمة بمعالجة المشاكل بطريقة أو بأخرى، وننتقل إلى المساعدة في هذه المعضلة الكبيرة جداً».

**مفوضية اللاجئين**

ثم استقبل باسيل وفداً ضمّ المديرية الإقليمية للمفوضية العليا للاجئين نينيت كيلو والمنسق الفقيم لبرامج الأمم المتحدة في لبنان روث ماونتن، الذي أشار إلى «أنّ اللقاء تناول أوجه التعاون مع الوزارة حول الخطة الموضوعية للعام 2015 التي تنفذها وحدة الأزمات، ونأمل مساعدة لبنان واللبنانيين الذين يتحملون إيواء النازحين بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية في خلال الاستراتيجية التي وضعتها».



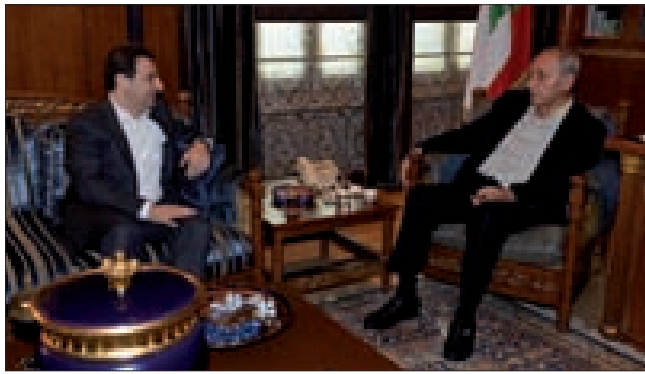
(الداخلي ونهرا)

باسيل اجتماعاً إلى وفد البرلمان الأوروبي في قصر بسترس

## خفايا

لوحظ أنّ رئيس هيئة علماء المسلمين مالك جديدة لم يعقد مؤتمراً صحافياً ليتلو بيان استقالته العنيف من الهيئة، بل فضّل توزيع البيان على وسائل الإعلام، الأمر الذي أثار تساؤلات عن السبب، وهل هو خشية التعرّض له من قبل الذين هاجمهم في البيان ونسب إليهم تهمة استغلال الهيئة لجمع المال وصرف النفوذ وتسخيرها لأهداف تنظيمات دينية - سياسية أخرى؟

## أبو فاعور زار بري موفداً من جنبلاط؛ لإنجاز تسوية تعبر بلبنان هذه الفترة الصعبة



(حسن إبراهيم)

بري وأبو فاعور خلال لقاؤهما في عين التينة

دعا وزير الصحة العامة وأهل أبو فاعور إلى إنجاز تسوية سياسية تعبر بلبنان هذه الفترة الصعبة، مؤكداً أنّ النيات لدى الأطراف كافة، «إيجابية وطيبة، والجميع يشعر بعقم المآزق الذي نحن فيه».

وقال أبو فاعور بعد زيارته رئيس مجلس النواب نبيه بري، موفداً من رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط: «تشرفت بلقاء الرئيس بري في إطار البحث والتشاور الدائم بينه وبين رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في كل القضايا الوطنية، وجرى البحث في موضوعين أساسيين: في الموضوع السياسي، كما أصبح معلوماً في وسائل الإعلام لدى قسم كبير من اللبنانيين وفي شكل أساسي لدى السياسيين، إنّ الرئيس بري يبذل جهداً استثنائياً وكبيراً لإعادة وصل ما انقطع بين اللبنانيين، وهذا الجهد هو جهد منسّق مع النائب جنبلاط، ونحن والرئيس بري واحد في هذا السعي، لأنّ لدينا اقتناعاً مشتركاً بأنّ الأمور لا يمكن أن تستمر على ما هي. هذا الحال من فقدان التواصل ومن غياب الحوار مع المخاطر المحيطة بنا أصبح أمراً لا يمكن التعايش معه. لذلك فإنّ هذا السعي من النائب جنبلاط، وفي شكل أساسي من الرئيس بري هو من أجل محاولة الوصول إلى حوار بين القوى السياسية الأساسية كمقدمة لتفاهم وطني، إن لم نقل لتسوية وطنية شاملة، لكي نستطيع أن نضع سلمنا الداخلي في هذه الفترة».

وأشار أبو فاعور إلى أنّه أطلع الرئيس بري على الحملة التي يقوم بها، وقال: «لمست منه كل تأييد ودعم، وقد كان سباقاً في إعلان هذا الموقف. وما بشرني به دولة الرئيس هو أنّه سيحدّد غداً موعداً لعقد جلسة للجان النيابية المشتركة للبحث في قانون سلامة الغذاء».

ورداً على سؤال حول السعي إلى الحوار بعد أن أعلن حزب الله استعداد للحوار مع تيار المستقبل من دون شروط، أجاب: «الحوار لم يبدأ حتى اللحظة، ونحن ما زلنا في المرحلة التمهيدية وفي مرحلة مقدمات الحوار. الرئيس بري يبذل جهداً كبيراً بتسوية وطنية شاملة، حوار جدي بين كل القوى السياسية الأساسية وتحديد بين تيار المستقبل وحزب الله، لأنّ هذا الأمر لا يخلق فقط انفراجاً على المستوى السياسي والشعبي وفضلة أمنية، بل إنّ طموحنا أن تكون هناك تسوية سياسية تعبر بلبنان هذه الفترة الصعبة».

وأشار أبو فاعور إلى أنّه أطلع الرئيس بري على الحملة التي يقوم بها، وقال: «لمست منه كل تأييد ودعم، وقد كان سباقاً في إعلان هذا الموقف. وما بشرني به دولة الرئيس هو أنّه سيحدّد غداً موعداً لعقد جلسة للجان النيابية المشتركة للبحث في قانون سلامة الغذاء».

سيحدّد غداً موعداً لعقد جلسة للجان النيابية المشتركة للبحث في قانون سلامة الغذاء».

ورداً على سؤال حول السعي إلى الحوار بعد أن أعلن حزب الله استعداد للحوار مع تيار المستقبل من دون شروط، أجاب: «الحوار لم يبدأ حتى اللحظة، ونحن ما زلنا في المرحلة التمهيدية وفي مرحلة مقدمات الحوار. الرئيس بري يبذل جهداً كبيراً بتسوية وطنية شاملة، حوار جدي بين كل القوى السياسية الأساسية وتحديد بين تيار المستقبل وحزب الله، لأنّ هذا الأمر لا يخلق فقط انفراجاً على المستوى السياسي والشعبي وفضلة أمنية، بل إنّ طموحنا أن تكون هناك تسوية سياسية تعبر بلبنان هذه الفترة الصعبة».

وأشار أبو فاعور إلى أنّه أطلع الرئيس بري على الحملة التي يقوم بها، وقال: «لمست منه كل تأييد ودعم، وقد كان سباقاً في إعلان هذا الموقف. وما بشرني به دولة الرئيس هو أنّه سيحدّد غداً موعداً لعقد جلسة للجان النيابية المشتركة للبحث في قانون سلامة الغذاء».



مثير للجدل  
الأحد  
8:30 PM  
Beirut